

العنوان:	الجملة الصغرة المفسرة في القرآن الكريم : دراسة وصفية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	نور، حليلة محمد محمد
مؤلفين آخرين:	مسلم، الوليد حسن علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2014
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 159
رقم MD:	621156
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية التربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تفسير القرآن ، المفسرون ، النحو ، إعراب القرآن ، النحاة
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/621156">http://search.mandumah.com/Record/621156</a>

# الفصل الأول

## حقيقة الجملة التفسيرية

- المبحث الأول: الجملة التفسيرية لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: الجملة التفسيرية في التراث النحوي.
- المبحث الثالث: ربط الجملة التفسيرية.
- المبحث الرابع: الجملة التفسيرية ومحلها الإعرابي.

## المبحث الأول الجملة التفسيرية لغةً واصطلاحاً

لابدّ من بيان مفهوم الجملة التفسيرية في اللغة والاصطلاح، وذلك من خلال التعريف بكل من الجملة والتفسير.

### أولاً: الجملة:

الجيم والميم واللام: أصلان، أحدهما: حُسن، وهو ضد القبح، يقال: جَمُلَ الرجل بالضمّ جمالاً، فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء.

والأصل الآخر: تجمع وعِظَمُ الخلق، يقال أجملت الشيء إذا حصلته<sup>(١)</sup>، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة<sup>(٢)</sup>، والجملة: جماعة كلّ شيء بكماله، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ (الفرقان: ٣٢) أي: دفعة واحدة.

وأما في الاصطلاح فقد اختلف علماء النحو في تعريفهم للجملة، فبعضهم رادف بينها وبين الكلام وبعضهم فرق بينهما.

ومن الذين قالوا بالترادف المبرد، عرف الجملة في باب الفاعل فقال: ((وإنما كان الفاعل رافعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفعل والفاعل بمنزلة الإبتداء والخبر، وإذا قلت: قام زيد، بمنزلة قولك القائم زيد) فالجملة والكلام عنده مترادفان<sup>(٤)</sup>. وتابعه في ذلك الكثير من القدماء،

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقق: عبد لسلم محمد هارون، دار الفكر، ج١، ص٤٨١.

(٢) لسان العرب، مادة (جمل)، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ج١٣، ص١٣٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني، تحقق: محمد أحمد خاف الله، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٩٨.

(٤) المقترض، أبو العباس المبرد، دار الكتب العلمية، تحقق: عظيمه، ط١، بيروت، ج١، ص١٢٦.

منهم: ابن السراج<sup>(١)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٢)</sup>، وعبد القاهر الجرجاني<sup>(٣)</sup>، وابن فضال المجاشعي<sup>(٤)</sup>، والزمخشري<sup>(٥)</sup>، وأبو البقاء العكبري<sup>(٦)</sup>، وهو اختيار ابن الخباز<sup>(٧)</sup>، والكافيجي<sup>(٨)</sup>، وأخيراً عباس حسن<sup>(٩)</sup>، من المحدثين في حين رأى آخرون فرقاً بين المصطلحين، وقد انقسم هؤلاء على قسمين، قسم رأى أن الجملة أعم من الكلام، ويمثل هذا الإتجاه رضي الدين الاسترأبادي<sup>(١٠)</sup>، الذي يعدّ بحق فتح باب الخلاف لمن أتى بعده في التفرقة بين المصطلحين فقال: (الفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس). وقد تابعه في ذلك ابن هشام الأنصاري<sup>(١١)</sup>، وأغلب شرّاح كتابيه، وتابعهم كذلك الجرجاني<sup>(١٢)</sup>، وآخرون.

- 
- (١) الأصول، ابن السراج، تحقق: عبد الحسين القتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج١، ص٧٢
- (٢) المسائل العسكريات، أبو علي الفارسي، تحقق: علي جابر المنصوري، ط١، بغداد، ١٩٨٢م، ص٨٣.
- (٣) المقتضب في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، عقد تحقق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢م، ج١، ص٦٨.
- (٤) شرح عيون الإعراب، ابن فضال المجاشعي، تحقق: حنا جميل حداد، ط١، در المنار الاردن ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص٤٣.
- (٥) المفصل، الزمخشري، نشر: محمد بدر النعساني، ط٢، در الجيل، بيروت، ص٦.
- (٦) مسائل خلافة في النحو العربي، أبو البقاء عبد الله العكبري، تحقق: محمد خير الحلواني، حلب، ص٣١.
- (٧) القرة المخيفة في شرح الدرّة الألفية، ابن الخباز، تحقق: حامد محمد العبدلي، ط١، مطبعة اليرموك، بغداد ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ج٦٧، ص١.
- (٨) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ج١، ص١٣.
- (٩) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٤، ج١، ص
- (١٠) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترأبادي، تحقق: يوسف حسن عمر، ليبيا، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ج١، ص٢٠
- (١١) مغنى اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج٢، ص٤١٩.
- (١٢) التعريفات، الجرجاني، در الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ص٤٨

وأما القسم الآخر فكان يرى أنّ الكلام أعمّ من الجملة، ويمثل هذا الرأي ابن جني بقوله: ((الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون بالجملة))<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: التفسير

الفاء والسين والراء: أصل واحد يدل على بيان الشيء وإيضاحه<sup>(٢)</sup>، قال الخليل: ((التفسير هو بيان وتفصيل للكتاب))<sup>(٣)</sup>، والتفسير على وزن (تَفْعِيل) هو في المبالغة من الفسر<sup>(٤)</sup>، وفي اشتقاقه قولان: الأول: أنه مأخوذ من (التفسّرة، وهي اسم لماء الإنسان الذي ينظر فيه الأطباء، ويستدلون بلونه على صحة البدن)<sup>(٥)</sup>، قال الزمخشري: (كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته)<sup>(٦)</sup>.

والآخر: قيل فيه إنه مقلوب (سفر)، إذ يقال: أسفر الصبح إذا أضاء<sup>(٧)</sup> ولعل مفهوم الجملة التفسيرية أنها تزيل ما في الجملة المفسّرة من غموض، وما يكتنفها من إشكال، وتعيّن المعنى المراد، فوظيفتها إذاً جزء من وظيفة التفسير الكبرى، ولكنها اختصت بميزة عنه، ذلك أن الجملة التفسيرية تكون من إنشاء المرسل نفسه، يضمنها كلامه حين يشعر أن المتلقي بحاجة إلى إيضاح لاستدامة عملية التواصل.

وأما ما قدمه القدماء والمحدثون من تعريفات لها. فأقدم تعريف وقفت عليه الباحثة هو لابن مالك إذ قال: (هي الجملة الكاشفة

(١) الخصائص، ابن جني، تحقق: محمد على البخار، ط٢، دار الهدى، بيروت، ج١، ص٢٧.

(٢) مقاييس اللغة، ج٤، ص٥٠٤ مادة (فسر).

(٣) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي: تحقق: مهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، ج٧، ص٢٤٧-٢٤٨، مادة (فسر)،

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٤٨٠.

(٥) العين، ج٧، ص٢٤٨.

(٦) أساس البلاغة، الزمخشري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧١٤.

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، صوّر في طهرت، ١٩٦٧م، عن طبعة كلكتة، ج٢، ص١١١٥.

لحقيقة ما تليه، مما يفتقر إلى ذلك) <sup>(١)</sup> ووافقه في هذا التعريف أبو حيان الأندلسي <sup>(٢)</sup>، ولم يخرج ابن هشام الأنصاري عمّا رسمه ابن مالك سوى أنه أضاف قيماً إلى الحدّ، فقال في كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب: (هي الكاشفة لحقيقة ما تليه، وليست عمدة) <sup>(٣)</sup>.

في حين قدّم القيد أولاً في كتابه المغني فقال: (هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه) <sup>(٤)</sup>.

ولم يخرج المحدثون بتعريف يباين ما ذهب إليه السلف، فقد حدّها عبده الراجحي بأنها: ((الجملة التي تفسّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته)) <sup>(٥)</sup>. في حين ذهب علي أبو المكارم إلى أنها: ((الجملة التي تكشف غموض جملة أخرى سابقة لها)) <sup>(٦)</sup>.

ترى الدارسة من خلال التعريفات السابقة أن الجملة التفسيرية هي: المركب الإسنادي المتّسم بالإفادة المعنوية مشروطاً فيها الإيضاح لمبهم في جملة سابقة، سواءً أكان الإبهام ناتجاً عن إبهام معنى مفردة ما، أم عن إبهام دلالة الجملة مجتمعة. وعلى هذا تكون الجملة المفسّرة هي المرادف المعنوي لما تُفسّره، إذ أنها تقتضي التعبير عن مدلول ما بصياغة تعبيرية جديدة، فيتعاقب بذلك الآن على مدلول واحد، بقصد كشف المعنى وإيضاحه <sup>(٧)</sup>.

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك ، تحقق: محمد بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ص ١١٣.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقق: أبو دقيقة، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ج٢، ص ٢٧٤.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام ، تحقق: علي فوده نيل ، ط١، دار الاصفهاني، جدة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٢، ص ٤٦.

(٤) مغنى اللبيب، ج ١ ، ص ٣٩٩.

(٥) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٣٥٦.

(٦) المدخل إلى دراسة النحو العربي، علي أبو المكارم، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ج ٢ ، ص ١٩٣.

(٧) الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، عبد السلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٥م ، ص ١٥٩.

## المبحث الثاني

# الجملة التفسيرية في التراث النحوي

إن مفهوم التفسير كان قائماً في أذهان النحاة، منذ وقت مبكر إذ أشاروا إليه مثلاً عند كلامهم عن الحروف، وكذلك في باب الإشتغال، فقد قال سيبويه مثلاً: ((هذا باب ما تكون فيه (أَنْ) بمنزلة (أَي)،<sup>(١)</sup> وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾<sup>(٢)</sup> زعم الخليل أنها بمنزلة: (أَي). وقال في باب الإشتغال: ((فإن شئت قلت: زيداً ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره كأنك قلت: ضربتُ زيداً ضربته، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للإستعناء بتفسيره))<sup>(٣)</sup>. وبالمثل لم تخلُ المصنفات المتعلقة ببيان معاني القرآن الكريم وإعرابه من تناول شديد للموضوع، ومن أبرز أصحاب هذه المصنفات: الفراء<sup>(٤)</sup>، والزجاج<sup>(٥)</sup>، والنحاس<sup>(٦)</sup>، فمثلاً نجد الفراء يقول: ((فأما الذي يأتي بمعنى القول فتظهر فيه (أَنْ) مفتوحة، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> جاءت (أَنْ) مفتوحة؛ لأن الرسالة قول، وكذلك كل ما كان في القرآن وهو كثير<sup>(٨)</sup>).

(١) الكتاب، سيبويه، تحقق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ج٣، ص١٦٢.

(٢) سورة ص الآية ٦.

(٣) الكتاب، ج١، ص٨١.

(٤) معاني القرآن، الفراء، تحقق: محمد علي النجار، ط٢، در البشير، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م، ج١، ص٨١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقق: عبده شلبي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ج٢، ص٢٢٣.

(٦) معاني القرآن، النحاس، تحقق: الصابوني، ط١، نشر جامعة أم القرى، مكة، ج٣، ص٣٨.

(٧) سورة نوح الآية ١

(٨) معاني القرآن للفراء، ج١، ص٨١.

ولا تفوتني الإشارة إلى ما قدمه أصحاب المصنفات المتخصصة بحروف المعاني في هذا المجال، ومن أبرزهم الزجاجي<sup>(١)</sup>، وابن هشام الأنصاري<sup>(٢)</sup> فقد أشاروا جميعاً إلى الموضوع عند حديثهم عن (أن، وأي) المفسرتين.

---

(١) حروف المعاني ، الزجاجي ، تحقق: علي توفيق الحمد ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للطباعة،؟؟ الاردن ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص٥٨ .

(٢) مغنى اللبيب ، ابن هشام ، ج١ ، ص٧٨ .

## المبحث الثالث

# ربط الجملة التفسيرية

تقسم الجملة التفسيرية من حيث ارتباطها بالجملة المفسرة إلى قسمين: جملة مسبوقة بأداة تفسير، وأخرى مجردة منها<sup>(١)</sup>، وسأتحدث عن القسمين فيما يأتي:

أولاً: الجملة التفسيرية المسبوقة بأداة تفسير:

ترتبط الجملة التفسيرية في هذا النمط بنويماً بما قبلها بإحدى حروف التفسير، وعدد الحروف التي أجمع عليها النحاة اثنان هما: (أن) و(أي)، في حين ذهب بعضهم إلى عدّ (إذا)<sup>(٢)</sup> و(أن)<sup>(٣)</sup> المفتوحة الهمزة المشددة النون منها، وسيأتي بيان هذا لاحقاً.

أ / (أن):

وهي من أشهر حروف التفسير وأوسعها تداولاً<sup>(٤)</sup>، وعليها اقتصر الإستعمال القرآني في الجملة المفسرة ذوات الأدوات<sup>(٥)</sup>، ولمجيء هذه الأدوات للتفسير شروط فصلها النحاة، ولاسيما الفراء<sup>(٦)</sup>، والمبرد<sup>(٧)</sup>، وابن السراج<sup>(٨)</sup>، وابن يعيش<sup>(٩)</sup>، ويمكن إجمالها بما يأتي:

---

(١) مغنى اللبيب ، ج٢ ، ص ٤٠٠ .

(٢) أسرار النحو، ابن كمال باشا، تحقق: أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان، ص ٢٩٨ .

(٣) التحرير والتتوير، ابن عاشور، دار التونسية للنشر ، ج ٩ ، ص ٢٧٥ .

(٤) معاني الحروف والصفات الرماني تحقق: عبد الفتاح شلبي ، ط ٢ ، دار الشروق للنشر ، جدة ، ١٩٨١م ، ص ٧٣ .

(٥) النحو القرآني قواعد وشواهد : جميل أحمد ظفر ، ط ٢ ، مكتبة مكة المكرمة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٥١٦ .

(٦) معني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ٨٠-٨١ .

(٧) المقتضب ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٨) الأصول ، ج ١ ، ص ٢٣٧ .

(٩) شرح المفصل، ابن يعيش ، عالم الكتب، بيروت، ج ٨، ص ١٣٩-١٤٢ .

١- أن تتقدمها جملة تامة المعنى، ثم تُردف بعدها الجملة التفسيرية المصدرية بـ(أن)، أي أن الجملة بعد (أن) تستقل بنفسها عمّا قبلها، فلا ترتبط بها بعلاقة عمل، ولذلك منع سيبويه وكثير من النحاة أن تكون (أن) تفسيرية.

كما في قوله تعالى: ﴿ دَعَوْهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>؛ لأن (أن) إنما تجيء بعد كلام مستغن، ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ<sup>(٢)</sup> أي: إن الكلام لا يفسر إلا بعد تمامه<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا لا يجوز أن يتصل بحرف التفسير شيء من صلة الفعل، كحرف الجرّ مثلاً؛ لأنه لو اتصل به لصار من جملته، ولم يكن تفسيراً له<sup>(٤)</sup>.

٢- أن تتضمن الجملة السابقة (أن) التفسيرية فعلاً فيه معنى القول من دون حروفه<sup>(٥)</sup>؛ لأنه لو صُرح بفعل القول لخلصت الجملة التي بعده للحكاية<sup>(٦)</sup>.

وقد شهر عن ابن عصفور تجويزه وقوع (أن) مفسرة بعد القول الصريح، إذ قال عند كلامه عن هذه الأداة بأنها لا تقع إلا بعد القول وما في معناه<sup>(٧)</sup>.

وعند وقوفي على مصادر النحو القديمة وجدت أن ابن عصفور قد سبق بهذا الرأي، إذ ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي<sup>(٨)</sup>، إلى جواز عدّ (أن) مفسرة في قوله تعالى:

---

(١) سورة يونس الآية ١٠.  
(٢) الكتاب، ج ٣، ص ١٦٣.  
(٣) المقتضب، ج ١، ص ٤٩.  
(٤) شرح المفصل، ج ٨، ص ١٤٢.  
(٥) معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٨٠-٨١.  
(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج ٢، ص ٤٢٤.  
(٧) شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، تحقق: صاحب أبوجناح، مؤسسة دار الكتب، الموصل، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٤٨٣.  
(٨) الكتاب، ج ٣، ص ١٦٢.

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> وقد ذهب إلى مثل

هذا الزجاج<sup>(٢)</sup>

أيضاً، وكذلك نقل الشيخ خالد الأزهري عن سليم الرازي<sup>(٣)</sup> \*<sup>(٤)</sup> الرأي نفسه.

ولكن يُلاحظ على توجيههم جميعاً أنهم لم يبينوا ما فسّرته (أن) في الآية، أهو

فعل القول أم ما أمر به؟

وربّما كان الزمخشري أكثر تحديداً في هذه المسألة، إذ قال: (أن) في قوله

تعالى: ((أن اعبدوا الله)) إن جعلتها مفسّره، لم يكن لها بدّ من مفسّر، والمفسّر إما

فعل القول وإما فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له؛ أما فعل القول: فيحكي بعده الكلام

من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، وأما فعل الأمر فمسند إلى ضمير (الله)،

فلو فسّرت به (اعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم؛ لأن الله لا يقول: اعبدوا الله ربي

وربكم... فإن قلت: كيف تصنع؟ قلت: يُحمل فعل القول على معناه؛ لأن معنى قلت

لهم إلا ما أمرتني به؛ حتى يستقيم تفسيره بـ: أن اعبدوا الله ربي وربكم<sup>(٥)</sup>.

وقد استحسّن ابن هشام هذا التوجيه في المغني<sup>(٦)</sup>، في حين ذكر الدماميني

مؤكداً هذا الشرط: بأنه لا يوجد في كلام العرب (أن) مفسّرة بعد جملة فيها فعل

القول، إذ قال: ((ولا يقال: قلت له أن افعل؛ لعدم وجوده في كلامهم، وبتقدير وجوده

(١) سورة المائدة الآية ١١٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ص ٢٢٣.

(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، ص ٩٠.

(٤) (\*) سليم الرازي هو أبو الفتح سليم بن أيوب ابن سليم الرازي، فقيه شافعي، وأديب، عرف بالفضل والعبادة، وحسن الخط، توفي سنة (٤٤٧).

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ج ١، ص ٦٥٦-٦٥٧.

(٦) مغني اللبيب، ج ١، ص ٣٢.

لا تتعين (أن) فيه للتفسير؛ بجواز أن تكون زائدة)، ثم قال بعد ذلك: ((ولم أقف على العلة المقتضية لإشتراط عدم القول الصريح)<sup>(١)</sup>.

ترى الدراسة أن ما ذكره الزمخشري من عدم جواز كون (أن) مفسرة للأمر في الآية؛ إذ أنه يرى أن ما بعد (أن) هو من كلام الله تعالى، لذلك لا يصح الحمل على التفسير، لأن الله تعالى لا يقول: اعبدوا الله ربي وربكم؛ وهذا صحيح، ولكن بدا للباحثة، والله أعلم. أن ما بعد (أن) هو من كلام نبي الله عيسى عليه السلام، يفسر فيه طبيعة الأمر الإلهي، فالجملة تفسير لمضمون الأمر، وليست هي نقل حرفي للأمر حتى يحدث هذا اللبس

٣- أن يأتي بعد (أن) جملة لا مفرد، إذ لا يجوز: اشتريت عسجداً أن ذهباً، بل يجب الأتيان هنا ب(أي) بدلاً منها، أو ترك حرف التفسير<sup>(٢)</sup>.

وتتنوع الجملة بعد (أن)، فتكون فعلية، أو اسمية، أو ندائية، وسيأتي بيان ذلك فيما سيأتي من البحث إن شاء الله.

٤- أن لا يتقدم معمول ما بعدها على الجملة المفسرة<sup>(٣)</sup>.

٥- أن لا تسبق (أن) المفسرة بحرف الواو، وهو شرط نبه عليه الفراء<sup>(٤)</sup> أولاً، ثم نصّ عليه العكبري<sup>(٥)</sup> وجعله أحد الشروط في كونها أداة تفسير، وتنبغي الإشارة هنا إلى ما عدّ إلأى ما عدّ ضمن المسائل الخلافية بين المدرستين، وهي مسألة تتعلق بطبيعة (أن) المفسرة إذ ذهب جمهور البصريين إلى القول بوقوعها في الكلام<sup>(٦)</sup>، في حين

---

(١) تحفة الغريب بشرح مغنى اللبيب، الدماميني، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ١٣٠٤هـ، ج١، ص٦٩.  
(٢) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، مطبعة البابي الحلبي، دار احياء الكتب العربية، ج٢، ص٢٣٢، والمعنى: ٣٠/١

(٣) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٤٢٤.

(٤) معاني القرآن للفراء، ج٢، ص٦٩.

(٥) التبيان في اعراب القرآن، ج١، ص٤٤٢.

(٦) ارتشاف الضرب، ج٢، ص٤٢٤، ومعنى اللبيب، ج١، ص٣١.

ذهب الكوفيون إلى انكار ذلك، وخرجوها عن المصدرية<sup>(١)</sup>، أو الزيادة<sup>(٢)</sup>، وقد وافقهم في ذلك ابن هشام الأنصاري إذ قال: (وعن الكوفيين إنكار (أن) التفسيرية البتة، وهو عندي متجه؛ لأنه إذا قيل: كتبت إليه أن قم، لم يكن قم) نفس (كتبت)، كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد أي: ذهب)<sup>(٣)</sup>. وقد ناقش ابن هشام في رأيه هذا غير واحد من شارحي كتابيه، ومنهم الدماميني إذ قال ((وهذا الكلام عن المصنف - رحمه الله - مبني على أن (قم) في المثال المذكور تفسير لـ(كتبت) نفسه، فأبطله، وليس الأمر كما فهمه، إنما التفسير في ذلك للمتعلق بـ(كتبت) وهو الشيء المكتوب، و(قم) هو نفس ذلك الشيء<sup>(٤)</sup>). وأما الكوفيون فقد ردّ قولهم بمصدريتها أو زيادتها أبو حيان الأندلسي، إذ قال: ((وليس ذلك بصحيح، لأنها غير مفتقرة إلى ما قبلها، ولا يصح أن تكون المصدرية إلا بتأويلات بعيدة)<sup>(٥)</sup>.

وما ذهب إليه أبو حيان صحيح، فثمة فرق واضح بين أن المصدرية والتفسيرية نجمله بما يأتي: إنَّ (أن) التفسيرية تختلف عن المصدرية في أن مدخولها لا يقتصر على الفعل فحسب، بل تدخل على الجملتين الاسمية والندائية، كما أنها يشترط فيها أن تسبق بفعل فيه معنى القول من دون حروفه. في حين اختصت المصدرية بجواز وقوعها في بداية الجملة الابتدائية أو المستأنفة، كما في قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ

أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقق: فخر الدين قبادة، بيروت، ١٩٨٣م، ج ٢٣٩، وهمع الهوامع، ج ٢، ص ١٨.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، تحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ١، ص ٦٣٧.

(٣) مغنى اللبيب، ج ١، ص ٢٢٩.

(٤) تحفة الغريب بشرح مغنى اللبيب، ج ١، ص ٦٧.

(٥) همع الهوامع، ج ٢، ص ١٨، ولم أفق على هذا الرأي في ارتشاف الضرب.

لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾، كما أنه يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ(لا) النافية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن ما نقل عن الكوفيين فيما يتعلق بهذه المسألة فيه نظر، إذ لم نقف على نص يعزى إلى زعماء المذهب في إنكار (أن) التفسيرية بل وإن الفراء وهو من زعمائهم قال بوقوعها في كتاب الله تعالى، وحمل على ذلك غير آية<sup>(٢)</sup>، ويبدو إن صحّ كون هذا الرأي كوفياً. أنه يعود إلى متأخري الكوفيين، لا إلى المتقدمين من أعلام هذا المذهب.

(ب) أي:

هي حرف التفسير الثاني الذي استعملته العرب في كلامها<sup>(٣)</sup>، وتكون تفسيراً لصريح القول، نحو: (قال زيدٌ قولاً، أي: اضرب عمراً)، و تسبق بفعل فيه معنى القول دون حروفه مثل: (كتبت إليه أي: قم)، ولغيرها نحو: (رأيت رجلاً أي تميمياً)<sup>(٤)</sup>. وواضح مما سبق أنها تفسّر المفرد والجملة، ولا تختص بأحدهما، ومن تفسيرها للجملة قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنبٌ \*\*\* وتقلينني لــــك إياك لا أقلــــي  
ويشترط هنا أن تكون كل جملة مستغنية بنفسها عن الأخرى<sup>(٦)</sup> وإذا وردت هذه الأداة بين مترادفين، فالثاني منهما يكون أشهر من الأول، كقولنا: (هذا غضنفر أي: أسد)<sup>(٧)</sup>. وقد اختلف في إعراب ما بعدها في هذه الحالة، فذهب الكوفيون<sup>(٨)</sup>,

(١) سورة البقرة الآية ١٨٤.

(٢) معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٨٠.

(٣) معاني الحروف، الصفات، ص ٨٠.

(٤) ارتشاف لضرب، ج ٢، ص ٤٢٤.

(٥) شرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ٤٣٨.

(٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط ٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٧٧.

(٧) مغني اللبيب، ج ١، ص ٧٦.

والسكاكي<sup>(٢)</sup>، إلى أنها حرف عطف، وما بعدها عطف بيان أو بدل، وردّ على الكوفيين إعرابهم بأنه لم ير عاطفاً يصلح للسقوط دائماً، ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفه<sup>(٣)</sup>.

وذهب قوم إلى أنّ (أي) اسم من أسماء الأفعال معناه: (عُو، أو افهموا) فهي مشابهة لـ (صه، ومه) <sup>(٤)</sup>. وقد ردّ ابن يعيش على من تبني هذا الرأي فقال: ((وليس الأمر على ما ظنّ هؤلاء؛ لأنّ (صه، مه) يدلان على معنى في أنفسهما إذا أفردا، وهو اسكت واكفف، وليس كذلك (أي)؛ لأنها لا يفهم لها معنى حتى تضاف إلى ما بعدها))<sup>(٥)</sup> في حين رأى فخر الدين قباوة من المحدثين أنها قد تحل محل كلمة (تفسير) أو (معنى)<sup>(٦)</sup>، وليس مقصوده أنهما يحلان محلّ الأداة في الكلام، ولكن تُفسّر الأداة بهذين الفعلين، كما تفسر (يا) بـ (أدعو)، وكذلك بقية حروف المعاني.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إليه أن القرآن الكريم لم يستعمل هذه الأداة في الجملة المفسّرة بل اقتصر على (أن)؛ ولعل السبب هو أنّ الأداة (أي) غالباً ما تأتي بعد كلمة مبهمّة، أو يظنّ المرسل أنّ المتلقي قد تخفى عليه دلالة اللفظة لبعدها عن معجمه اللغوي، في حين كان الأسلوب القرآني قائماً على ما ألفه العرب من أساليب الخطاب، ومن المفردات التي لا تخفى دلالتها على العرب<sup>(٧)</sup>.

(ج) إذا:

- 
- (١) ارتشاف الضرب ، ج ٢، ص ٤٢٤.
- (٢) مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبيبكر السكاكي ، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي، مصر ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ص ٢٧٢.
- (٣) مغني اللبيب ، ج ١، ص ٧٦.
- (٤) الجنّي الداني ، ص ٢٥٠.
- (٥) شرح المفصل ، ج ٨ ، ص ١٤٠.
- (٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ص ٧٨.
- (٧) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحق: محمد فؤاد سزكين، ط ٢، مكتبة الخانجي، دار الفكر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ج ١، ص ١٦.

لم يذكر جمهور النحاة الأداة (إذا) ضمن أدوات التفسير؛ لأنها ظرفية<sup>(١)</sup>، في حين ذهب ابن كمال باشا إلى أنها تؤدي وظيفة التفسير، إذ قال: ((واعلم أنهم يفسرون ب(إذا)، كما يفسرون بهذين الحرفين (يعني: أنْ وأي) نحو: عسعس الليل إذا أظلم، فيكون (أظلم) تفسيراً (عسعس) ب (إذا)<sup>(٢)</sup>. وبالمثل ذهب مصطفى الغلاييني من المحدثين إلى أنها إذا تضمنت معنى (أي) التفسيرية كانت حرف تفسير<sup>(٣)</sup>.

وقد اعترض على هذا التوجيه بدعوى أنّ (إذا) ظرف، وأنها لو كانت تفسيرية لكانت حرفاً لا ظرفاً<sup>(٤)</sup>. ترى الدارسة أن هذه الحجة لا تنهض دليلاً يحتج به، ولا سيما أنّ حصرها بالظرفية ليس مطلقاً، إذ ذهب الكوفيون إلى أنها حرف<sup>(٥)</sup>،

وقد وافقهم في ذلك ابن مالك<sup>(٦)</sup>، وابن هشام الأنصاري<sup>(٧)</sup> وعليه فيجوز أنّ تكون (إذا) مفسرة في طائفة من السياقات كما أشار إلى ذلك ابن كمال باشا والغلاييني.

ومما تجدر الإشارة إليه أنني لم اعثر على قول يشير إلى ورود هذه الأداة مفسرة في القرآن الكريم، على الرغم من كثرة البحث في الكتب المتعلقة بإعراب القرآن الكريم.

(د): (أَنَّ):

(١) مثلاً: مغني اللبيب ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٢) أسرار النحو، ص ٢٩٨ .

(٣) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط ٥، استشارات ناصر خسرو، طهران ، ج ٣، ص ٢٤١ .

(٤) إعراب الجمل وأشبهه الجمل ، ص ٨١ .

(٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٧٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٦١-٦٢ .

(٦) ارتشاف الضرب ، ج ٢، ص ٢٤٠ .

(٧) مغني اللبيب ، ج ١ ، ص ٨٧ .

لم يعدَّ جمهور النحاة (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون من أحرف التفسير، لأنها حرف مصدرى<sup>(١)</sup>. ولعل أقدم إشارة إلى أدائها وظيفة التفسير كانت عند الفراء عند كلامه على (أَنَّ): ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاماً حسناً: أُنَّ أباك شريف، وأنَّك عاقل، (فتحت (أَنَّ) لأنها فسَّرت الكلام، والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها)<sup>(٢)</sup>. حتى إذا انتقلنا إلى كتب المحدثين وجدت الطاهر بن عاشور يقول بوقوعها تفسيرية أيضاً، ويجعل لها من الشروط ما لـ (أَنَّ) المفسَّرة، إذ يقول: وأرى أن الحرف (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه أن تكون مفيدة للتفسير مع التأكيد، ووقوع (أَنَّ) موقع التفسير كثير في الكلام وفي القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا

أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴿٤٥﴾ (٣) المائدة:

بالمثل جعل قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ الأنفال: ٩ من هذا القبيل أيضاً، فقال: ومن تأمل بانصاف وجد متانة معنى قوله: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ في كون (أَنَّ) تفسيرية، دون كونها مجرورة بحرف جرّ محذوف<sup>(٤)</sup>

وإلى مثل هذا التوجيه مال الباحث علي حيدر عند توجيهه قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا

(١) لجنى الداني، ص ٤٠٢

(٢) معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٤٧٢

(٣) التحرير والتوير، ج ٩، ص ٢٧٥

(٤) المرجع نفسه، ج ٩، ص ٢٨١ .

وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ آل عمران: ٣٩ إذ جعل (أَنَّ) أداة تفسير، وجملة (الله يبشرك)

تفسيرية لا محل لها من الإعراب (١)

### ثانياً: الجملة التفسيرية المجردة من الأداة:

ويمثل هذا النوع القسم الثاني من الجمل المفسرة ، ويرتبط بما قبله ضمناً، أي أن المركب الاسنادي الإسمي أو الفعلي الذي يقوم بوظيفة التفسير يكون خالياً من الأداة التي تربطه بالجملة المفسرة، ويُعتمد في تحديد هذا النوع من الجمل على المعنى (٢) ، وقد يحتمل هذا النوع من الجمل وجهاً آخر من الإعراب، فالجملة التي تحكم لها طائفة من النحاة بالتفسير، تحكم لها طائفة أخرى بالبدلية أو الحالية أوالمفعولية أو الاستئنافية).

وستتناول الدراسة هذه الجمل بالتفصيل فيما سيأتي إن شاء الله .

---

(١) إعراب سورة آل عمران ، علي حيدر ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٣ م ، ص ٧٣ .  
(٢) الجملة العربية نشأة وتطوراً وإعراباً ، فتحي عبدالفتاح الرجنى ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٣٩٨ هـ . ١٩٧٨ م ، ص ١١٦ .

## المبحث الرابع

# الجملة التفسيرية ومحلها الإعرابي

ذهب جمهور النحاة إلى أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، في حين رأى أبو علي الشلوبين أنها بحسب ما تفسره، فإن كان له محل إعرابي كان لها ذلك، وإلا فلا<sup>(١)</sup>. وقد استدل على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾<sup>(٢)</sup> إذ التقدير: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ، فخلقناه مفسرة للفعل (خلقنا) المقدر، الذي هو في محل رفع بوصفه خبراً لـ(إِنَّ)، فكذاك حكم الجملة المفسرة. وكذلك استدل بالتوجيه النحوي لقولنا(زيداً ضربته إذ التقدير: ضربت زيداً ضربته، وبما أن الجملة المقدر لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة ابتدائية، فكذاك حكم الجملة التي فسرتها<sup>(٣)</sup>.

وقد اعترض ابن هشام على الشلوبين فيما ذهب إليه ، لأن جملة الاشتغال لا تعد مفسرة في الإصطلاح، وإن حصل فيها تفسير<sup>(٤)</sup>.

ولم يكن الشلوبين بدعاً في رأيه هذا، إذ سبقه الزمخشري إلى مثل ذلك عندما توقف على كلمة(سورة) في قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾<sup>(٥)</sup> إذ قال: ((وقرئ بالنصب على زيداً ضربته، ولا محل لـ(أنزلناها)؛ لأنها مفسرة للمضمر فكانت في

(١) ارتشاف الضرب ، ج٢ ، ص٣٧٥ .

(٢) سورة القمر الآية ٤٩ .

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب ، ص٤٦ .

(٤) مغنى اللبيب، ج٢، ص٤٠٣ .

(٥) سورة النور الآية ١ .

حكمه)).<sup>(١)</sup>. وقد لقي هذا التوجيه قبولاً لدى طائفة من المتأخرين أيضاً، فنجد السيوطي مثلاً يقول: (وهذا الذي قاله الشلوبيين هو المختار عندي)<sup>(٢)</sup>.

وخلاصة القول إنّ الموازنة بين ما أقره جمهور النحاة، وما ذهب إليه الشلوبيين تكشف لنا أن الأخير قد وسع مفهوم الجملة التفسيرية ليشمل جميع التي تؤدي هذه الوظيفة بغض النظر عن موقعها الإعرابي، وهذا ينطبق تماماً مع المنهج الوصفي في دراسة اللغة.

---

(١) الكشف، ج٣، ص٤٦.

(٢) همع الهوامع، ج١، ص١٤٨.